المحاضرة العاشرة: العلاقة بين الصحافة الورقية والإلكترونية

هناك جدل لايزال قائم إلى حد الساعة حول العلاقة التي تربط بين الصحافة الورقية ونظيرتها الإلكترونية، وكذا حول مستقبل كل منهما، ولكل رأي أدلته وبراهينه، ونحن هنا سنتحدث أولا عن الفروقات بين الصحافتين، كما سندرج بعض الآراء حول مستقبلهما.

أولا: أوجه المقارنة

1- التكلفة المادية: في الصحافة الورقية يتطلب دفع مقابل مالي للاطلاع على الصحيفة، فلا يمكنك تصفحها مجانا أو الاطلاع على العناوين حتى، بينما في الإنترنت أنت تطالع الصحف مجاناً.
2- كذلك أن صناعة الصحف الورقية مكلفة ومضرة للبيئة، بسبب المطابع والورق وما تطلبه من مواد وعمال وأموال، والأمر مختلف تماما بالنسبة للصحف الإلكترونية التي يتطلب انتاجها بعض الأجهزة وعدد قليل من المختصين والصحفيين.
3- سرعة الوصول للخبر: في كثير من الأحيان تجد أن الأخبار التي تصلك عبر الصحافة الورقية هي أخبار محروقة قد انتشرت في المواقع الإلكترونية قبل ما لا يقل عن 24 ساعة، أما في الصحف الإلكترونية تحدَّث على فترات متقاربة، وأحياناً حسب ما يستجد من أحداث وفي نفس وقت الحدث.
4- مشكلة الأخبار المؤدلجة: كثير من الصحف لا تقدم الخبر للقارئ كما هو بل تعمد إلى توظيفه بما يخدم توجهها وأيديولوجيتها، وبالتالي يأتيك الخبر في أحسن الأحوال وقد ُطمست بعض أجزائه أو سلط الضوء بشكل مقصود على جانب من جوانبه وأهملت عمداً الجوانب الأخرى. في الشبكة يمكنك الحصول على الخبر من مصادر عديدة مختلفة الاتجاهات، وهذا يزودك بمناعة كافية ضد ما يسمى بـ "أدلجة الأخبار"، لأنك ستكتشف بمقارنة سريعة للخبر بين صحيفتين مختلفتي التوجه أي تلاعب أو تدليس في المادة الصحفية من قبل هذه الصحيفة أو تلك.
5- زوال الحدود الجغرافية وتقلص المسافات: في الصحافة الورقية لا تطلع إلا على صحيفة واحدة من الصحف التي تصل إلى مراكز التوزيع في بلدك، وتبقى الكثير من الصحف الأخرى بعيدة عنك. بينما في الصحافة الإلكترونية تستطيع حيثما كنت أن تطالع

الصحافة الإلكترونية التي تصدر من أي مكان في العالم بسهولة تامة بما يعني قراءة أكثر من صحيفة في نفس الوقت.

6- التخزين وإعادة الاستفادة: بإمكانك إعادة الاستفادة من المادة الصحفية الإلكترونية بسهولة، بينما يصعب ذلك جداً في الصحافة الورقية.

7- سهولة التفاعل والتواصل: إمكانية التعليق على الخبر أو المقال والتواصل مع المحرر أو الكاتب بسرعة في الصحيفة الإلكترونية، والتفاعل بين الزائر والناشر، حيث تتحرك المعلومة بطريق واحد من الجريدة إلى القارئ، أما الكترونيا فالمعلومة تتحرك بعدة اتجاهات من الكاتب إلى القارئ ومن القارئ إلى الكاتب وبين القراء أيضاً. يأتي التفاعل عن طريق التعليق أو التقييم أو المنتديات وغيرها.

8- مشكلة التوزيع: للحصول على خبر من صحيفة ورقية لابد من ذهابك لمكان بيع الصحف، وأحياناً تفاجأ بأن بعديد المشاكل مثلا نفاذ الأعداد، أو تأخر قدومها أو .... في الصحافة الإلكترونية بمجرد حلول اليوم الجديد تدخل إلى الشبكة لتجد الأعداد الجديدة بانتظارك، فمشاكل التوزيع لا وجود لها، والأعداد متوفرة!

9- البحث عن عدد قديم: في الصحافة الورقية تجد صعوبة في الحصول على عدد سبق على نشره مدة ليست بالبعيدة حتى، في الصحيفة الإلكترونية الأمر لا يحتاج لأكثر من ضغطة زر حتى يكون العدد الذي أردت أمامك.

10- طريقة نقل المعلومة: الجريدة تعطيك الخبر مطبوع ومعه صور أحيانا لنقل تفصيلي أكثر. الكترونياً، القارئ يحصل على الخبر + الصور + الصوت + الفيديو. المعلومة أوضح بكثير، بالذات في منطقتنا حيث الصحافة "تحت السيطرة" وتنقلك نصف الصورة إذا اقتضت الحاجة.

11- حرية الاختيار: تنطبق على التلفزيون حيث يستطيع المشاهد رؤية صورة أوضح للحدث، ويأتي الاختلاف الكترونيا بإعطاء حرية الزائر باختيار ماذا يريد متى ما يريد ولا ينحصر بتوقيت مثل نشرة الأخبار التلفزيونية.

12- حرية التنقل: تستطيع من خلال هاتفك النقال الحصول على آخر الأخبار والمعلومات كاملة عن طريق الانترنت.

13- الصحفي في الصحافة الورقية ينتهي عمله بمجرد تحرير الخبر أو الموضوع في حين الصحيفة الالكترونية يتطلب منه متابعة لتحديث الموضوعات كل فترة، كما يتطلبه منه إرفاقه ببعض الوسائط وتحديد المناسب منها.

14- الصحفي في الصحافة الورقية مطالب بأن يجيد فنون التحرير أو التصوير، في حين أنه في الصحافة الإلكترونية مطالب أن يجيد التعامل مع التقنية إلى جانب الفنون السابقة.

15- مصادر الأخبار في الصحافة الإلكترونية تدعمت بمصدر جديد وهو الصحفي المواطن، إلى جانب المصادر القديمة.

16- الجمهور في الصحافة الورقية له خصائص تختلف عن جمهور الصحافة الإلكترونية الذي يطلق عليه بالزائر أو المتصفح بدل القارئ كما في الصحافة الورقية.

ثانيا: مستقبل الصحافة الورقية أو الإلكترونية:

توجد ثلاث اتجاهات مختلفة حول مستقبل الصحافة الورقية:

- الاتجاه الأول:

وهو الذي يرى بأن الصحافة الورقية في طريق الزوال بسبب ما اصبحت تعانيه من ضعف التوزيع وتراجع عدد القراء، إلى جانب مشاكل التمويل والإشهار، بعد أن توجه القارئ والمعلن للصحف الإلكترونية التي توفر خصائص السهولة والسرعة والوفرة والتفاعلية، وهو الاتجاه الذي يركز على الامكانيات الكبيرة للانترنت.

- **الاتجاه الثاني :**

والذي يؤيد فكرة التكامل بين الوسيلتين حيث، ودليله في ذلك التاريخ الطويل لوسائل الإعلام حيث أنه لا يوجد وسيلة قد ألغت سابقتها فالصحافة رغم الاختلاف الباهر الذي أحدث الراديو ثم التلفزيون إلا أنها استمرت كوسيلة لها جمهورها، بل واصلت جنبا إلى جنب معهما وهو ما ستفعله مع الصحافة الإلكترونية التي جعلت منها وسيلة من وسائل بقائها، كما أنهم يؤيدون موقفهم كون الصحافة الورقية لها خصائص مميزة لدى جمهورها لا يمكن أن تزول أو تتغير.

- **الاتجاه الثالث:**

–